

ادب عربي، سال ٨، شماره ٢  
باييز و زمستان ١٣٩٥

## عالم الحيوان و دوره في تطوير الأدب العربي الجاهلي

افسانه قاسم پور\*

طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة طهران

محمد علي آذرشب

أستاذ في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة طهران

(من ص ١٩١ إلى ٢٠٧)

تاريخ الاستلام: ١٣٩٢/٦/١٣، تاريخ القبول: ١٣٩٥/٩/٣٠

### الملخص

إذا تَصَفَّحْنَا الدواوين الشعريَّة للعصر الجاهلي وَجَدْنَا أَنَّ الشعر الجاهلي مرآة تكشف لنا عن تفاصيل حياة العرب في المجالات المختلفة ممَّا يساعدنا أيضًا أَنْ نَبْحَثَ عَنِ العَلاقة بين الإنسان والحيوان في هذا العصر. فما من شاعر عربي جاهلي إلا وللحيوان أثر مهم في شعره، لكنَّهم متفاوتون في هذا المضمار: منهم مَنْ وَلَعَ بالصيد و ذكر في طردياته الخيل والكلاب والطير و ما تَصِيدُهُ، و منهم مَنْ يَأْتِي على ذكره عندما يَشْبَهُه الشجاع بالأسد و الماكر بالثعلب و الغادة بالظبي، و كذلك منهم مَنْ وَقَفَ على الكثير من الحيوانات الأخرى التي كَانَ يَسْتَفِيدُ منها في حياته أو يراها في أسفاره كالناقة و الإبل و الخيل و... و لم يكن الحيوان للعربي الجاهلي مجرد مطية يقطع بها المفاوز، وإنما هو رمز لحياته، و جزء من كيانه، و هو شريكه في أحزانه و مَسْرَّاتِهِ، و مساعده على بلوغ مآربه. في هذه المقالة نلقي بعض الضوء على ماهية حضور الحيوان في الأدب الجاهلي وأسبابه، و نبين أثر الحيوان في إغناء هذا الأدب بما فيه من التشبيه و الاستعارة و الكناية.

الكلمات الدليلية: الأدب الجاهلي، البيئة، الحيوان، الوصف، الأمثال.

## ١. المقدمة

إنَّ العلاقة بين الإنسان والحيوان قديمة جداً، وأوَّل مظهر لها - كما جاء في القرآن الكريم - قد تجلَّى في الطائر الذي علَّم قاييل حفر القبر ليواري جسد أخيه. و مهما كان الأمر فهناك عدَّة أسباب لهذه العلاقة، أهمُّها: الأوَّل: هو ما يتعلق بالاقتصاد، إنَّ الإنسان الجاهلي يستفيد من الحيوان في زرع المزارع و بيع لحمه و لبنه؛ والثاني: ما هو للحراسة و حفظ الأمن، فالجاهلي يستعين بالكلب لحماية بيته و بالقطعة لصيد الفأرة؛ و السبب الثالث هو ما يتصل بالجانب العاطفي، فالإنسان يحتاجُ إلى مَنْ يؤنسه ويرافقه في حياته، و كثيراً ما يختار هذا المرافق والمؤانس من أفراد الإنسان إلا أنَّ بعض الناس يجد هذا الأنيس بين المجتمع الحيواني، فلأجل هذه الأسباب تكونت علاقة حميمة بين الإنسان والحيوان. و يبدو أنَّ هذه العلاقة مستمرة ما يعيش الإنسان على الكرة الأرضية. وقد جاءت هذه المقالة بصدد دراسة تلك العلاقة و إلقاء الضوء على أثر البيئة والمعيشة الجاهلية فيها؛ ومن هذا المنطلق تناولنا ذكر الحيوانات، وأشرنا إلى الأبيات التي يظهرُ فيها دور الحيوان في حياة الإنسان الجاهلي ممَّا يمكن أن يجيب عن بعض الأسئلة المطروحة في هذا المجال، منها:

١- هل للبيئة أثر في العلاقة بين العربي الجاهلي والحيوان؟

٢- ما هي أسباب اهتمام الإنسان الجاهلي بالحيوان؟

٣- ما هي الحيوانات التي جاء ذكرها في الشعر الجاهلي؟ و كيف برزت في الأدب؟

٤- هل تواجد الحيوان في الأدب الجاهلي هو لأغراض أدبية محدَّدة أم لمجرد وصف تقليدي؟  
إن تقدم البحوث العلمية و اتساعها في الساحات المختلفة خاصة بعد تأسيس و انتشار المعاهد العلمية الجديدة و الجامعات والمجلات يمنعنا من أن نتجرأ على القول بأن بحثاً ما فريد من نوعه و لا مثيل له؛ و هذا المقال أيضا لا يعدو هذا المبدأ، و لا يدعي بالابتكار المحض، فإن هناك بعض المقالات تناولت الحيوان في التراث العربي مثل: «الإبل في القرآن والأدب العربي» ليجي معروف، و «الخبازي في التراث العربي» لعبد الرحمن بن سعود الهواري و «مراثي الطيور والحيوان في الأدب العربي» لشيخ موسى محمد خضر، و «جمال الحصان في المقامة الحمداية» لباسم ناظم سليمان، إلا أن هذا المقال بغض النظر عن تناوله لأسباب تواجد الحيوان في حياة العرب الجاهليين وتفصيله يتطلع إلى التركيز على دور الحيوان في تطور غرض الوصف و بعض الملاحظات البلاغية كالتشبيه والكناية.

## ٢. البيئه الجغرافيه للعرب في العصر الجاهلي

يقصد مؤرخو الأدب بالعصر الجاهلي تلك الفترة العربية الممتدة من قبل ظهور الإسلام وهي فترة يتسم تاريخها بالغموض، لأن العرب في ذلك الوقت كانوا لا يدونون تاريخهم. فكل ما وصل إلينا يكون عن طريق أشعارهم أو آثارهم التي تروى بشكل شفوي. كان الجاهليون يعيشون في منطقة شبه الجزيرة العربية (أو جزيرة العرب). وهذه المنطقة تقع جنوب غربي آسيا، يحدّها من الشمال فلسطين و سوريا، و من الشمال الشرقي العراق، و من الغرب البحر الأحمر، و من الجنوب تصل الى المحيط الهندي واليمن، ومن الشرق تصل إلى بحر عمان والخليج الفارسي (آذرشب، ١٣٨١: ١٥). وإذا استثنينا الجبال والهضاب للساحل الغربي وبعض المناطق في اليمن وحضرموت و بادية الشام و بعض مناطق الحجاز والعراق وجدنا أن البلاد في الغالب صحارى وسهول رملية. و في هذه المناطق المذكورة تكثر الزروع والثمار و تنتشر بعض الفواكه. وقد اشتهرت اليمن بأشجار البان، و الطائف بالكروم والنخلة، و يتردد على ألسنة شعراء نجد ذكر طائفة من الأزهار وعلى رأسها العرار والخزامى و طائفة من الأشجار وعلى رأسها الغضا والأرطى. و بغض النظر عن هذه المساحات الخضراء فإن السمة الغالبة في شبه الجزيرة، كما هو معلوم، الجذب و الجفاف؛ لأن غالب أرضها مناطق صحراوية لا تساعد ساكنيها على حياة هادئة مستقرة، وهذا ما دعا البدوي الى الارتحال في معظم الأحيان طلبا للكأ و الماء؛ فلإنفراد في تلك الصحراء ساقه الى الصداقة مع الحيوان، و بعبارة أخرى إن إنفراده في هذه البيئه جعله لا يعرف إلا ذاته في جنب الحيوانات التي تساعد على النيل الى أهدافه، حيث يمرّ في صحرائه مرورا عابرا، ينتقل وراء مواشيه، و يقطع الصحراء على ظهر راحلته، و يعيش على رعي الأنعام، فيطعم من لحمها و لبنها، و يلبس من صوفها و وبرها. و من جانب آخر وجدنا أن شظف الحياة وصعوبة الحصول على روافد العيش ساق الجاهليين إلى السلب والنهب، حيث تعتمد حياة بعضهم على الغزو والإغارة. و لاشك أن مثل هذه الظروف تفرض ترابطا أكثر استحكاما بين الإنسان و الحيوان، لأن الحيوان من مثل الناقة والحيل يتحول إلى نقطة ارتكاز لذلك الانسان في تلك الأجواء و خاصة في الحروب. وقد وصف بلاشير أثر هذه البيئه و هو يقول: «في هذه المنطقة الغزو وسيلة للعيش، والتأر واجب، وقد فرض على البدوي أن يكون محاربا ولن يكون إلا هذا، من واجبه حماية أمواله و عيون الماء و مواشيه. يعتاد البدوي منذ صغره مشاهد الحياة الملأى بالأخطار، فالصيد و

الاختطاف و الحرب يشغله في الليل والنهار» (بلاشير، ١٩٥٦: ٤٠ و شرقاوي، د.ت: ٥٤). و لا غرو أن يؤثر كل ذلك في طبيعة العرب و عقليتهم، بحيث يرسم لهم سنن معاشهم و نظام اجتماعهم، و يكون الكثير الغالب من أخلاقهم و طباعهم، و قبل كل شيء يوطد علاقته بالحيوان الذي يحمله في رحلاته، و يعينه على هزيمة أعدائه، و يوصله إلى حبيبه، و يمثّل دوره في إغناء أدبه.

### ٣. الحيوانات في العصر الجاهلي

#### ٣-١. الإبل

فكما أسلفنا، إن بيئة شبه الجزيرة حافة، وقلما يتزل فيها المطر، وهي ليست صالحة للزراعة، فلذا لم يكن للجاهلي بد إلا أن ينتقل من مكان إلى مكان آخر حتى يوفر لنفسه ملزومات العيش. وإذا أخذنا الحروب بعين الاعتبار نجد أنه لم يكن هناك أقدر من الإبل على مرافقة البدوي. الإبل من الحيوانات التي ألفها الإنسان منذ آلاف السنين. فالإبل تقدّم للإنسان الكثير من الخدمات التي تفوق ما يقدمه أي حيوان آخر، فعليها يمكن أن يقوم اقتصاد إنسان البادية و سكّان القرى؛ فمنها يحصل البدوي على الحليب الذي يغنيه عن الماء لمدة طويلة في تلك الصحراء، و منها يأكل ما تنتج، و البدوي يحصل في الوقت نفسه على وبر الإبل و صوفها ليصنع ما يحمي به من البرد، و كذلك يصنع الأحذية و الألبسة و غيرها. يقوم هذا الحيوان بدور كبير في نقل الإنسان من مكان إلى مكان، فلا يوجد حيوان يمكن أن ينقل الإنسان لمدة أسبوع دون أن يحصل على الماء إلا الإبل، بالإضافة إلى أنها تحمل من السلع والبضائع ما يعجز أي حيوان آخر أن يحمله. و ليست الإبل مجرد آلة للشاعر الجاهلي بل حبيبة و صديقة حميمة تساعده في معترك الحياة.

قَطَعْتُهُ غُدُوَّةً مُشِيحاً      و صاحبي بادنّ حَبُوبُ

(عبيد بن الأبرص، ١٩٩٤: ٢٣)

و هي النصير الذي تزول بنصرته الأحزان والموم. يقول طرفة:

و إني لأَمْضِي أَلَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ      بَعُوجَاءِ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي

(طرفة، ١٩٨٠: ٣٤)

لا تقتصر فائدة الإبل على أيام السّلم، بل تعتبر من الحيوانات ذات الفائدة القصوى في

الغزو، فيستخدمها المقاتلون للركوب أثناء الطريق، وحتى أثناء الحرب. إنَّ الفائدة الأخرى للإبل هي أنَّها قد تتحوَّل إلى طعام شهِّي للدلالة على كرم المضيف و سخاوته، و أيضا قد تتحوَّل كسلعة ثمينة الى رهينة للقمار.

وَجَزورِ أيسارٍ دَعوتُ لِحَفِّها  
أَدعو بِهِنَّ لِعاقرٍ، أو مُطْفَلٍ  
بِمغالِقٍ مُتَشابِهٍ أجسامُها  
بُذِلتْ لِجيرانِ الجَميعِ لِحامِها

(لبيد، ١٩٦٦: ١٧٨)

على هذا كانت مكانة الإبل رفيعة، ويعظّمها الإنسان الجاهلي تعظيما مما أدّى إلى نشوب بعض الحروب عليها بين القبائل، و حرب بسوس هي نموذج منها.

### ٣-٢. الخيل

والحيوان الآخر الذي اهتمَّ به الجاهليون هي الخيل. ولقد اعتنوا بالخيّل عناية فائقة، حيث كانت زينة الفارس يمتطيها في نزهته وصيده، وتكون حصنه في الغزوات، و سلاحه في الكرّ والفرّ. كانت الخيل عندهم صنفين: نوع يستعملونها في الصيد و اللهو كفرس امرئ القيس:

وَقَد أَغتدى وَالطَّيرُ في وُكُناتِها  
كأنَّ دِماءَ الهادياتِ بِنَحْرِه  
بِمَنجَرِدٍ قَيدِ الأوابِدِ هِيكَلِ  
عُصارةُ حِنايَ بِشيبِ مُرَجَلِ

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤: ١١٨-١٢١)

و نوع آخر للحرب و للقتال والفروسية كفرس عنتره:

يَدعونَ عَنترَ الرِّماحُ كَأَنتِها  
مازِلتُ أَرمِيهم بِثُغرةِ نَحْرِه  
أَشطانُ بئرِ في لَبانِ الأَدِهمِ  
وَلَبانِه حَتّى تَسرِبَلِ بالدِّمِ

(عنتره، ١٨٩٣: ٨٣)

كان الفرس رفيق الشاعر في حياته، والشاعر يناجيه، والفرس يناجيه أيضا، كفرس عنتره يشكو إليه أحزانه وهمومه:

فَأزورُ مِنَ وَقَعِ القَنا بِلَبانِه  
و شَكا إِلَيَّ بِعِبرَةٍ وَتَحَمُّمِ

(المصدر نفسه: ٨٣)

و حيث يقول عامر بن الطفيل:

وَأنبأته أَنَّ الفِرارَ خَزايَةَ  
على المرء ما لم يبلِ جُهْداً وَيَعذرُ

(عامر بن الطفيل، ١٩٧٩: ٦٢)

و الشاعر يصور الفرس كرفيق له، يتكلم معه، ويدعوه الى الصبر حتى ينال شرف الصبر. كان الفرس للجاهليين من أنفذ الآلات للحصول على مآربهم، بل كان عزهم الرفيع و حرزهم المنيع، لذلك اطلعوا على أوصافه الحمودة والمذمومة، و سموه بأسماء مختلفة: كالأدهم والأجرد والأشقر والأشهب و الكُميت وغير ذلك. قيل إن الرجل في الجاهلية كان يبيت طاويا ويشبع فرسه و يؤثره على نفسه؛ وهذا دليل على اهتمامه بهذا الحيوان، و قد دلت على ذلك أشعارهم. و في تعظيم هذا الحيوان قال طفيل الغنوي الشاعر الجاهلي الذي اشتهر بوصف الخيل:

وللخيل أيامٌ فمن يصطبر لها  
ويعرف لها أيامها الخير يعقبُ  
(الآلوسي، د.ت: ٧٧)

و من هذا المعنى قول الجعفي:

الخَيْر ما طلعت شمسٌ وما غربت  
مُعلّق بنواصي الخيل مَعقود  
(المصدر نفسه: ٧٧)

و من مهمات الفرس في ذلك العصر صعود المرتفعات المطلة على خيامهم، و مساعدة الفارس في الحراسة و الحماية، و كذلك في حمل الأمتعة، يقول لبيد بن ربيعة:

ولقد حميتُ الحيَّ تحمِلُ شِكَّتِي  
فُرطٌ وشاحي إذ غدوتُ لجأهُم  
فعلوتُ مرتقباً على ذي هبوةٍ  
حرجِ الـى أعلامهنّ قنأهُم  
(ليبيد، ١٩٦٦: ١٧٦)

### ٣-٣. الكلب

و أما الكلب فكان يستعمل للحراسة، و كان يحمي بيوتهم و خيامهم، يقول صاحب كتاب «تفضيل الكلاب»: إن الكلب يحمي حريمهم شاهدا و غائبا، نائما و يقظان، لا يقصر عن ذلك وإن جفوه، و لا يخذلهم و إن خذلوه (ابن المرزبان، ١٩٩٢: ٥٣). كان تصرّف الكلب في الحراسة يدلّ على سخاوة صاحبه، وربما على شحّه، فإذا كان حول الخيام كلب لا ينبحُ ولا يهاجم فهذا يشير الى أن تلك الخيام مفتوحة أمام الضيوف، واختلافهم الى هناك أمر معهود دائما؛ و أما إذا كان ذلك الكلب ناجحا و مهاجما فهذا يدل على قلة توجه الناس الى هناك، و بالتالي على شحّ صاحبه على سبيل الكناية. يقول حاتم الطائي:

إذا ما بجبلِ الناسِ هرتِ كلابه  
وَشَقَّ على الضيفِ الغريبِ عَقورُها  
فَأَتِي جبانُ الكلبِ بيتي مُوطاً  
جواذٌ إذا ما النفسُ شَحَّ ضميرُها  
(حاتم الطائي، ١٩٨١: ٦٣)

و من جهة أخرى كان صيد الحيوان الشغل الشاغل لكثير من الجاهليين، فكانوا يدرّبون الكلاب عليه، فلذا نجد في شعرهم قطعاً كثيرة تصف الممارك التي كانت تشب بينها وبين الثور والبقرة أو الأثْن والحمار الوحش، كالقصة التي يذكرها النابغة في قصيدته حول الكلاب والثور، و أيضاً نجدها في قصيدة لبيد و الشعراء الآخرين. يقول النابغة:

فَارْتاعَ من صَوْتِ كَلابٍ، فباتَ له  
طَوَعِ الشَّوامتِ، من خوفٍ ومن صرَدِ  
(النابغة، ١٩٩٦: ١١)

### ٣-٤. الحيوانات الأخرى

إضافة إلى ذلك، فهناك حيوانات أخرى تناولها الشعراء الجاهليون في أشعارهم. وهذه الحيوانات رافقتهم في حلهم وترحالهم، وحين يتبادرون إلى أعمالهم اليومية في البيداء والفضاء، مثل: البقرة، و الثور، و الوعل، و النعام، و الأسد. كان للأسد أسماء مختلفة كالاسد و الأسامة و الحيدر و الضرغام و الضيغم و الشبيطة و غيرها، و هذا دليل على أن الاسد كان دائم الحضور أمام أعينهم، خاصة في هذه الحياة الصحراوية. يصف زهير بن ابي سلمى الليث في شعره قائلاً:

ليثٌ بعثرَ يسطأُ الرجالَ إذا  
ما كذَّبَ الليثُ عن أقرانه صدقا  
(زهير، ١٩٨٨: ٧٧)

و كذلك ذكروا كثيرا الثعلب في أشعارهم، واصفين إياه بالمكر و المراوغة، كما قال الطرفة:

كلُّ خليلٍ كنتُ خالئته  
لا تتركُ اللهُ له واضحه  
كلُّهمُ أروغٌ من ثعلب  
ما أشبه الليلة بالبارحه  
(طرفه، ١٩٨٠: ٦٣)

هنا نرى أن الشاعر مطلع على كيفية تصرف الثعلب، و يستخدم هذه المعرفة للتعبير عن معانيه. و ذكر الضبّ و الهرّ و الضفدعة و الديك و الذرّ و الجراد و الذباب و الحباب و وصف الحيات و الافاعي. و أما الذئب فهو كثير ذكره في أشعارهم، و له كذلك أسماء و

أوصاف مختلفة، كالذئب و السرحان و السيد و الغبس و الازل و الاطلس. يقول لبيد:

لَمُعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعِ شِلْوَاهُ      غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يَمِنُّ طَعَامُهَا

(لبيد، ١٩٦٦: ١٧١)

و على نحو ما وصفوا الدواب الأليفة والوحوش المفترسة و الزواحف و صفوا الطير، و كانوا يذكرون القطا و الغراب و العصفور و الحمام و القبرة و غيرها؛ فمثلا نجد العصفور في بيت للبيد، حيث يقول:

فَإِنْ تَسَأَلِنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا      عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْإِنَامِ الْمَسْحَرِ

(المصدر نفسه: ٧١)

من خلال ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي يمكننا اعتبار هذا الشعر مرآة صادقة انعكست فيها كثير من مظاهر الحياة العربية في تلك الفترة الزمنية؛ فقد مثل الشاعر البيئة خير تمثيل، و تناول كثيرا من جوانبها. و من أهم هذه الجوانب ارتباطه بالحيوانات التي يراها في حياته، و يتأثر بها، ثم يعرضها بصدق؛ فبذلك يمكننا التعرف على تلك البيئة التي أحاطت العصر الجاهلي بمافيه من عناصر الطبيعة. و عندما نقرأ هذا البيت لزهير:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً      وَ أَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ

(زهير، ١٩٨٨: ١٠٣)

بإمكاننا أن نصور إلى حد ما تلك البيئة، و نشعر ببعض تفاصيلها، حيث تمشي البقر و الظباء في جهات مختلفة و متضادة، و أطلاؤها أو أولادها تنتشر هنا وهناك ناهضة من كل موضع. و المهم هنا أنهم يستخدمون ذكر الحيوانات المختلفة لترسيم صورة واضحة و قريبة من ناقتهم أو فرسهم على سبيل التشبيه و الاستعارة. و هذا ما سنتطرق إليه في الصفحات اللاحقة.

#### ٤. دور الحيوان في الوصف و توسيع دائرة التشبيه

من موضوعات شعر الجاهليين المهمة الوصف. وقد وصفوا كل شيء وقعت عليه أعينهم في صحرائهم. و في العادة يذكرون ذلك بعد غزلهم و تشبيهم، إذ يخرج الشعراء الى وصف رحلاتهم، فيتحدثون عن قطعهم للمفاوز البعيدة فوق إبلهم، و يأخذون في وصفهم و صفا مسهبا على نحو ما هو معروف عن طرفة في وصف ناقته، وقد كاد أن لا يترك فيها عضوا و لاجزاء دون وصف و تصوير. و كانوا يشبهونها بالقصور، و يشبهون قوائمها بالأعمدة



وبجدوع الأشجار، وقد يشبهونها بالسفن و القناطر و بكثير من الحيوانات، مثل: النعامه والوعل و الثور والحمار و الحيوانات الأخرى يرونها أثناء حياتهم. وربما يحرص الشاعر أن يعرض معانيه مستعينا بهذه الحيوانات المحسوسة و المشهودة، ليطلع القارئ بالسهولة على ما يجري في ذهن الشاعر من الأفكار.

كان الشاعر يظهر مظاهر بيئته في آثاره متخذاً التشبيه وسيلة من وسائل الاداء؛ فدواوين الشعراء الجاهليين مكتظة بكثير من هذه التصاوير و التشبيهات التي جاءت أكثرها للاستعراض الشكلي و الخارجي، إذن فهذا الوصف حسي مادي، و قد اقتضى ذلك عناية بالأجزاء، واهتماما كثيرا بالتشبيه أولاً، ثم بالاستعارة، ثم بالكناية. والشاعر عندما يصف ناقته لم ينس جزءاً إلا وصفه، كما فعل امرؤ القيس عندما يصف جواده:

مِكْرٌ مِقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً      كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عِلٍ  
كَمَيْتٍ، يَزَلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ      كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالسَّيْلِ  
لَهُ أَيُّطْلَا ظَبِيٌّ وَسَاقًا نَعَامَةً      وَ إِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَنْقُلُ

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤: ١١٩)

جمع الشاعر في صورة جواده كل ما يمكن من عناصر القوة والخفة، فوصف الصورة جزءاً جزءاً مستفيداً من بيئته الخاصة، حيث قام بإقامة علاقات تشبيهية بينه وبين الحيوانات الأخرى؛ فقد شبه خصرتي الفرس بخاصرتي الظبي، ثم ساقيه بالنعامه، وشبه عدوه بعدو الذئب، وتقريبه بتقريب الثعلب. فهذا الوصف يعدّ من التوصيفات الرائعة للشاعر، فقد صور سرعة فرسه و حركته و جسمه بشكل دقيق. فالمشبه به منتزع من حيوانات صحراوية رآها الشاعر في جزيرة العرب، و الشاعر الذي نصف حياته ممزوجة بالحيوانات، فمن الطبيعي أن ينتزع تشبيهاته واستعاراته من هذه الحيوانات، كما هو الحال عند غيره من الشعراء إذا وصفوا امرأة أو حبيبة أو مركبة فهم لا يخرجون في تصويرهم عمّا رأوا في بيئتهم. والوصف عند الشاعر الجاهلي أشبه بالحقيقة العلمية، فكلما كان الشاعر أعلم بأجزاء الموصوف وحالاته كان أبلغ في الوصف. و في البيت التالي نرى أن الشاعر يصف ناقته بأنها هرّ قد ثبت في دَفِّها :

كَأَنَّهَا يَنَآئِ بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ      وَحَشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٍ  
هَرٌّ جَنِيْبٌ كَلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ      غَضِيٍّ، أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ

(عنتره، ١٨٩٣: ٨١)

هم إنَّما أرادوا صفة الناقه بأثما روَاعه شديدة التفزَع لفرط نشاطها، فجاؤوا بهذا المعنى الذي تلزم عند تلك الصفة. و حصّوا الهراً لأنه يجمع العَضَّ بالناب، و الحَضَّ بالمخالب، فيكون ذلك أبلغ فيما أرادوه. ومثل هذه الطريقة، أي: تشبيه حيوان بحيوان آخر أو بانسان، وتشبيه الإنسان بحيوان ما، دارجة في منظومة الشعر الجاهلية. و بعبارة أخرى إن الشعراء في هذا العصر ذكروا أوصافاً متعددة للحيوانات، و لعرض المفاهيم عرضاً دقيقاً ومضبوطاً ولتقديم صورة رشيقة و جميلة من حيوانهم نسبوا أوصاف الحيوانات الأخرى إليه. وهذه التشبيهات شقت الطريق لتصاوير أدق و أجمل.

يقول امرؤ القيس :

و جيد كجيد الرّيم ليس بفاحشٍ إذا هي نصّته و لا بمعطل

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤: ١١٥)

و بما أنّ الظبي جميل عند الناس فقد شبّه الشاعر حبيبه به لكي يعرفه أحسن تعريف؛ فهو من جهة يشير إلى رشاقتة، و من الأخرى يشير ربّما إلى قلالته. و مثلما يصف الشاعر ناقته وفرسه والحيوانات الأخرى يصف حبيته، و يشبهها تشبيهاً حسياً و مادياً، و يكثر من التشبيه والتصوير. وهذه هي الطريقة العقلية التي لم تتجاوز طور الطفولة، فهو إن نقل مشهداً حاول تجسيمه و تصويره بحيث يتمثل لحواسنا المدركة. و في أغلب هذه الأشعار يشبه الشاعر الناقه أو الخيل ببعض الحيوانات الوحشية وأحياناً يشبه حيوانه الأليف بالطيور، ليصوّر قوته و سرعته أحسن تصوير. يقول النابغة:

الحَيْلُ تَمزُغُ غريباً في أعتتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

(النابغة الذبياني، ١٩٩٦: ١٤)

أو شعر عنتره في وصف خيله:

كأنّ متنيه إذا جرّدتْـه وله حوافرٌ موثّقٌ تركيبها  
و نزعَتْ عنه الجُلّ متناً أيّـل صمّ التّسور كأنها من جنّـدل

(عنتره، ١٨٩٣: ٦٩)

و أحياناً يرى الشاعر أن صورة ناقه قد فقدت سبقها أقرب نموذج وأدقّه للتعبير عن الحزن، فيعبّر عن كآبته و همّه بهذه الطريقة، كأنّ الصورة هذه صورة معهودة و ملموسة عند الجاهليين أكثر من صورة حزن الإنسان. يقول عمرو بن كلثوم:

فَمَا وَجَدَتْ كَوْجِدِي أُمَّ سَقَبِ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتْ الْحَيَا

(عمرو بن كلثوم، ١٩٩١: ٦٩)

و عندما يتكلم الشاعر عن حزنه لم يجلل حزن نفسه بل يكتفي بتصوير الحيوان، و يلمح ويشبه و يترك لنا مجال التصوير، لذا لا يقف بيننا وبين وصفه أي غموض. يقول عروة بن الورد و هو يصف نفسه بشكل رأل:

رَهِينَةُ قَعْرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَةٍ يَطِيفُ فِي الْوَلْدَانِ أَهْدُجُ كَالرَّالِ

(عروة بن الورد، ١٩٩٨: ٨٩)

و استعانوا لغرض التأثير بطائفة من التصاوير والتشبيهات والاستعارات فلم يصفوا شيئاً إلا قرنوه بما يماثله. و قد أثر كل ذلك في مضمون الشعر من معان وأفكار، و في صورته الفنيّه و هي صور استمدها الشاعر الجاهلي من بيئته و من جوانب حياته. و هذا الأدب، كما نعلم، يعدّ النواة الأصلية لنشأة الأدب العربي. و كان الأدباء و علماء اللغة و الرواة يعنون بهذا الأدب عناية خاصة، و لا سيما الشعر. و بإمكاننا أن نقول: إن الشعر العربي نشأ في الصحراء مع كلّ ما فيها من الحيوانات و النباتات و غيرها؛ و هذه الحياة و البيئة هي التي ألهمت الشعراء في قرض الشعر و الوصول الى الصور البيانية و الخيالية و التمثيلية، كما نرى هذا التأثير في العصور التالية في الشكل و المضمون و الموضوعات. و جدير بالذكر أن اثر الحيوانات و أوصافها لم تقتصر في الشعر العربي على التشبيه و الاستعارة، بل تجاوز تأثيرها فيه إلى آفاق أخرى. و الحيوانات بمضامينها و مفاهيمها الدلالية أثرت أيضاً في اللغة العربية، و ذلك بسبب الألفاظ و المفردات التي استعملها الشعراء في شعرهم. و تمثل هذه الألفاظ معجماً كبيراً من أسماء الحيوانات و صفاتها و بيوتها و ما يتعلق بها. و على عكس ما تعودنا عليه عن تشبيه الإنسان بالظبي مثلاً، نجدهم أحياناً يشبهون الحيوان بالإنسان، كما قال الشنفرى:

تَرَوُّدُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمَاءُ الْمَذِيلُ

(البستاني، ١٩٩٨: ١٢)

و كما شبه عنترة الذباب بالمغني السكران و بالذي يريد أن يشعل ناراً:

فَتَرَى الذَّبَابَ بِمَا تُغْتَيِّ وَحْدَهُ هَزَجًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمَتْرَمِ

## غَرْدٌ يُحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ      فَعَلَ الْمَكْبَّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

(شكر، ١٩٨٥: ١٤٧)

التشبيه في هذا العصر يتحول أحيانا إلى الاستعارة، و كثيرا ما يصبح تمثيلا، مثلما نراه في شعر النابغة؛ فهو إذا أراد أن يصف ناقته شبهها بالثور، ثم تمثل ذلك الثور و قد انفرد عن قطيعه، فعرض له القناص و راح يطارده، حتى إذا ضاقت به الحال ارتدّ على الكلاب، فتنشب بين الفريقين معركة هائلة. و من هذه التشبيهات ما هو في قمة الدلالة و الوضوح، حيث يمكننا من إحضار صورة حيوان ما رأيناه على الإطلاق. و الملاحظ أن الجاهليين عرضوا علينا معانيهم محسوسة و متحركة في غالبها، و بثوا فيها روح الحياة. و ما من شكّ في أنّ هذه الحركة مشتقة من حياتهم التي لم تكن تعرف الثبات و الاستقرار، فهم دائما راحلون، وإذا وصفوا الحيوان وصفوه متحرّكا إلا في بعض آثارهم. كذلك نجد الصدق في تصاويرهم دون تكلف، و كلّ ذلك يرجع لبيئتهم و نوع حياتهم الخاصة. و قد امتدّ هذا التأثير إلى العصر الإسلامي و الأموي و العباسي، فقد ظلّ الحيوان رفيق الشاعر مثلما نراه عند كعب بن زهير، و قد ركب ناقته، و سار إلى النبي لإنشاد قصيدته «بانت سعاد»؛ حتى الشعراء الذين عاشوا في المدن و أمضوا حياتهم في الحضارة لم يكن شعرهم بعيدا عن هذا التأثير. و يبدو أنّ الأشعار التي قيلت في العصور التالية تجسّمت خطوات الشعر الجاهلي، و استعملت لغته و كثيرا من معانيه و صورته.

## ٥. ماهية وصف الحيوان عند الشعراء الجاهليين

ثمة آراء مختلفة حول الأوصاف و التشبيهات التي عرضها شعراء هذا العصر، حيث نجد الأساليب و التراكيب المتحددة في الشعر الجاهلي؛ فما قاله امرؤ القيس مثلا في وصف الناقة أو الأطلال أخذه عنه بقية الشعراء، و إن وصف زهير ناقته بأنها نعامة أو حمار الوحش تناوله ليبد و نسج على منواله النابغة و غيره من الشعراء. إنّ هلاك الكلاب في المعارك و تشبيه الناقة بالثور في المدح لا يحوي معنى و غرضا يريد الشاعر إيصاله إلينا، بل هو مجرد عادة و محاكاة بحتة (عبدالفتاح، ١٣٧٨: ٨٣).

يعتقد شوقي ضيف أنّ الشعراء في العصر الجاهلي كانوا يحرصون في كثير من مطولاتهم على أسلوب موروثي موحد، إذ نراهم عادة يتدثرون مطولاتهم بوصف الأطلال و البكاء على الدمن، ثمّ ينتقلون إلى وصف رحلاتهم في الصحراء، و من ثمّ يصفون ناقتهم التي تملك عليهم

مشاعرهم وصفا دقيقا فيه مهارة ثم يخرجون من ذلك إلى الموضوع المعين من مدح أو هجاء أو غيرهما (ضيف، ١٩٦٠: ١٨) والباقلاني يقول:

«الحق أن امرء القيس قد فتح للشعراء من بعده في هذا المجال أبوابا من المعاني، فتناولوا صورته و تشبيهاته حتى أصبحت شركة بينه و بين غيره من الشعراء ، كما نجد مثلا في وصفهم ظهر الفرس بأنه أملس مثل مداك العروس و غير ذلك، و هو معنى يتكرر عند كثير من الشعراء القدامى» (شرقاوي، د.ت: ٢٦٤).

فلذلك نجد أكثر المضامين في غرض الوصف هي مضامين مشابهة، حيث يرى صادق الرافعي بأن أكثر الشعراء الجاهليين يهدفون إلى تصوير الحقيقة تصويرا غير ملون (الرافعي، د.ت: ١٨٥). و كأن الشاعر يذكر الشيء فيتجاوزته، و يذكر ما يتبعه في الصفة و ينوب عنه في الدلالة عليه دون أن يكون له هدف خاص. إلا أن هناك من لايعتبر هذه الطريقة في النظم مجرد تكرار وتقليد، بل يرى وراءها شيئا آخر قلما اهتدى إليه أحد؛ فمثلا عبدالجبار المطليبي في كتابه «مواقف في الأدب و النقد» يعتقد بأن الثور في الشعر الجاهلي هو رمز للقوة واستمرار الحياة، و الكلب هو رمز للموت و للدهر الساخط على الإنسان. فالشاعر وراء الأوصاف التي يعرضها للقارئ يسعى إلى مفاهيم غير التي نستنبطها من ظاهر الألفاظ والصّور (عبدالفتاح، ١٣٧٨: ٨٢). و في نفس المجال يعتقد هلال جهاد بأن

«ذلك التشابه الذي نجده عند الشعراء يدور حول موضوعات محدّدة بعينها، فالثور والحمار والناقة والحصان...عناصر مشتركة عند كثير من الشعراء الجاهليين لكننا نخطيء حين نصور ذلك تكرارا و خضوعا للتقاليد الفنيّة، فثمة تفصيلات تحتفظ بأهميتها التشكيكية تضاف إلى العناصر الأساسية، و ليست هذه الإضافات اعتباطية» (الجهاد، ٢٠٠٧: ٣٥٣).

ومهما يكن الأمر فإننا نعتقد بأن التعبير الرمزي أو إلقاء الكلام من وراء الستار ناتج عن تعقد ظروف المجتمع الاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث يخاف الأديب من أن يجهر برأيه، ويعرض كلامه على مرأى و مسمع من الناس، فلا يجد بدا من الإخفاء و الإيهام؛ ونظرا لبساطة المجتمع العربي الجاهلي و بدويته يبدو أن لذكر الحيوانات في الشعر الجاهلي ليست فاعلية رمزية. وبناء على هذا نستطيع القول بأن رأي شوقي ضيف و كثير من منظري الأدب العربي و ناقديه صحيح، حيث يذهبون إلى أن وصف الطبيعة الجاهلية بما فيها من الحيوانات و وصف تقليدي؛ و تأييدا لهذا الرأي يمكننا الإشارة إلى أشعار الشعراء الأمويين و العباسيين الذين وصفوا ما وصفه الشاعر الجاهلي بعينه، إضافة إلى ذلك كان عندنا في الأندلس شعراء

صوّروا بيتتهم الخضره كبيتة العرب في الجزيرة العربية تصويرا تقليديا.

## ٦. الحيوان في الحكايات والأمثال

أصبحت الحيوانات مصدرا لكثير من الحكايات والقصص الجاهلية، و هذا نجد ذاته يدلّ على ما كان بين الإنسان الجاهلي و الحيوان من الارتباط الوثيق. و قد أخذ الخلف عن السلف ما حوته أمثالهم من حكايات على ألسنة الحيوانات. و من هذه الحكايات حكاية ذات الصفا، وهي حية ورد ذكرها في شعر النابغة، ملخصها: إنّ ذات الصفا لدغت رجلا فمات، و نهض أخوه لأخذ الثأر، لكنّ ذات الصفا قصدت أن تصالحه على أن تدفع له في كلّ يوم دينارا، فوافق على ذلك، وأخذ يتسلم الدينار منها في كلّ يوم. وبعد مدة ندم الرجل، فترصدها، و ضربها بفأس على رأسها، فدخلت الحية جحرها، وقطعت الدينار عنه، فجاء الرجل الى مخبأها، و عرض عليها أن يجعلها بينهما عهدا على تناسي ما حدث، فنظرت الحية الى قبر أخيه، و تحسّست موضع الضربة من رأسها، فقالت:

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ أَنِي      رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرُهُ  
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مِقَابِلِي      وَ ضَرْبَةَ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرُهُ  
(النابغة الذبياني، ١٩٩٦: ١٢١)

أو قصة الهامة، فقد كان بعض أهل الجاهلية يقول: إذا مات الإنسان يخرج من رأسه هامة تصيح عند قبره، وإذا قتل ولم يؤخذ بثأره نادى الهامة على قبره اسقوني فإني صديقة (شكر، ١٩٨٥: ٢٣١ و الألويسي، د.ت: ٣١١) و كذلك كانوا يضربون بالغراب مثلا في الشؤم، فيقولون: «فلان أشام من غراب البين». وإثما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل لطلب الكلاء يحطّ في موضع بيوتهم يتلمس، فتشاءموا به و تطيروا منه، إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا، فسمّوه غراب البين. و من أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة و الاغتراب و الغريب (الألويسي، د.ت: ٣١١) و مما ورد عن الإبل «أحبط من عشواء» و العشواء الناقة التي لا تبصر بالليل فتحبط كل شيء تمرّ به (الجاحظ، ٢٠٠٣م: ١٤٦؛ شكر، ١٩٨٥م: ١٤٠) و هذا يدلّ على تأثر الأدب بالحيوانات التي كانت موجودة في البيئة الجاهلية. و هذه الحيوانات تحوّلت الى مصدر ينبثق منه الكثير من الأمثال، تلك التي لا تزال رائجة بين العرب، منها: «أظلم من حية» و «أعمق من حبارى» و «أحبث من ذئب» و «أبصر من عقاب» و «أسمع من فرس» و «أشدّ من فرس» و «أحرق من حمامة» (المصدر نفسه: ١٤) و يُعدُّ الحيوان أيضا مصدرا

لنشأة الكنايات، كقولهم: «ما هو الا نعجة من النعاج» كناية عن الضعف أو «فلانُ جبان الكلب» كناية عن الكرم، أو هذا البيت للمتلّمس:

و لَن يقيم على خَسف يسام به  
إلا الأذَلان غير الحيّ والوَتد

(البستاني، ١٩٩٨: ١٩٢)

و هذا البيت يعرّف رموز الذلّ والحقارة بشكل جيد، و يجرّض المرء على النهوض والحركة. وهناك نماذج كثيرة أخرى لا تتسع هذه المقالة للإشارة إليها. و جدير بالذكر أنّ كل هذه الأمثال والحكم والكنايات الجاهلية مأخوذة من حياة البدوي و أخلاقه و عاداته، ملتصقة شديدة الالتصاق بالصحراء و حيوانها و نباتها و طريقة العيش فيها.

#### ٧. النتيجة

ما من شاعر عربي جاهلي إلا وللحيوان أثر مهم في شعره، ولكنهم متفاوتون في هذا المضمار: منهم من ولع بالصيد، وذكر في طردياته الخيل والكلاب و الطير و ما تصيده؛ و منهم من يأتي على ذكره عندما يشبه الشجاع بالأسد، و الماكر بالثعلب، و العادة بالظبي؛ و كذلك منهم من وقف على الكثير من الحيوانات الأخرى التي كان يستفيد منها في حياته، أو يراها في أسفاره كالناقة و الابل و الخيل و...؛ و هذا كله ناتج عن حياة عربي عاش في بيئة جغرافية محدّدة الطبيعة المناخية والحيوانية والثقافية. و الحيوان لم يكن في نظره مجرد حيوان يقطع به المفاوز، وإنّما هو رمز لحياته، و جزء من كيانه، و هو شريكه في أحزانه و مسرّاته، و مساعده على بلوغ مأربه؛ و لذا قويت الرابطة بين الإنسان والحيوان، حتّى ليكاد يناجيه بخلجات نفسه، بحيث نرى هذه المناجاة في أشعاره.

يحاول الشاعر الجاهلي أن يدخل الحيوان في العالم الإنساني، و يتعامل معه كفرد من أفراد هذا العالم؛ و هو دليل على وجود علاقة قوية قائمة بين الإنسان الجاهلي و الحيوان الذي يتواجد معه في بيئته. و هذه البيئة قد فرضت على البدوي صفات القوة و الصبر و الشجاعة، و الشاعر خلع هذه الصّفات على ناقته أو على خيله.

و الشعراء الجاهليون إذا وصفوا أشياء أمعنوا النظر في أجزائه الخارجية، و هذه الحسيّة جعلتهم لا يتوسّعون في معانيهم، بل اقتصروا على معان تكاد تكون واحدة، ممّا جعل النقاد يتباينون في كثير من آرائهم حول أوصافهم وتشبيهاهم؛ ذهب البعض منهم إلى أنّ وصف

الطبيعة الجاهلية بما فيها من الحيوانات وصف تقليدي، و بعضهم يرى أنّ وراء هذا الوصف شيئاً آخر، يعني أنّ الشاعر يسعى من خلال الأوصاف التي يعرضها إلى مفاهيم مختلفة عمّا نستنبطها من ظاهر الألفاظ.

إضافة إلى ذلك فإنّ للحيوان أثراً كبيراً في تطوير دائرة التشبيهات و الاستعارات و الكنايات في الأدب العربي. وعندما نطالع دواوين الشعراء الجاهليين نجد الكثير منها قد اعتمد على التشبيه في تكوين الصورة الشعرية.

و يعدّ الحيوان مصدراً مهماً لكثير من الحكايات و القصص و الأمثال و الكنايات. و بإمكاننا أن نقول أن كلّ الأمثال و الحكم و الكنايات الجاهلية مأخوذة من حياة البدوي و أخلاقه و عاداته التي هي شديدة الالتصاق بالصحراء و حيواناتها و طريقة العيش فيها.

إن الشاعر الجاهلي يتحدّث عن بيئته و يصورها، فيعدّ شعره وثيقة لمن يريد أن يعرف حياته و بيئته. و مهما يكن من أمر فالشعر الجاهلي انبثق من بيئة الجزيرة العربية ولا شك أن الإنسان يتغير بتغير البيئات، فلو عاش الشاعر الجاهلي في بيئة غير بيئته، أو عصر غير عصره لما كان شاعراً جاهلياً، و ربّما لم يهتمّ بالحيوان بهذه الدرجة.

## المصادر

أذرشب، محمدعلي، الأدب العربي وتاريخه حتى نهاية العصر الأموي، طهران، دار سمت للنشر، الطبعة الرابعة، ١٣٨١ ش.

الألوسي، السيدمحمد، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.  
ابن المرزباني، أبي بكر محمد بن خلف، تفضيل الكلاب على كثير مِمَّنْ لبس الثياب، بيروت، دارالتضامن، ١٩٩٢.

امرؤ القيس، الديوان، شرح مصطفى عبدالشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤.  
البيستاني، فؤاد أفرام، المجاني الحديث، قم، ذوي القربى، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨.  
بلاشير، ريجيس، تاريخ الأدب العربي، ترجمة ابراهيم الكيلاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٦.  
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٣.

الجهاد، هلال، جماليات الشعر العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧.

حاتم الطائي، الديوان، بيروت، دار صادر، ١٩٨١.

الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العربية، مصر، مكتبة الإيمان، د.ت.



- زهير بن أبي سلمى، *الديوان*، شرحه علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتاب العلمية، ١٩٨٨.
- شرقاوي، عفت، *دروس و نصوص في قضايا الأدب الجاهلي*، بيروت، دار النهضة العربية، د.ت.
- شكر، شاكر هادي، *الحيوان في الأدب العربي*، بيروت، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٥.
- طرفة بن العبد، *الديوان*، شرحه عطوى فوزي، بيروت، دار صعب، ١٩٨٠.
- ضيف، شوقي، *الفن و مذاهيه في الشعر العربي*، مصر، دار المعارف، الطبعة العاشرة، ١٩٦٠.
- عامر بن الطفيل، *الديوان*، برواية أبي بكر محمد عن أبي العباس أحمد ثعلب، بيروت، دارصادر، ١٩٧٩.
- عبدالفتاح، محمد أحمد، *شيوه اسطورهائى در تفسير جاهلي*، ترجمه نجمه رجائي، مشهد، دانشگاه فردوسي، ١٣٧٨ ش.
- عبيد بن الأبرص، *الديوان*، شرح أشرف أحمد عدرة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤.
- عروة بن الورد، *الديوان*، شرح أسماء أبوبكر محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.
- عمرو بن كلثوم، *الديوان*، شرحه اميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩١.
- عنتره بن شداد العبسي، *الديوان*، بيروت، مطبعة الآداب، ١٨٩٣.
- ليبد بن ربيعة العامري، *الديوان*، بيروت، دار صادر، ١٩٦٦.
- النابعة الذبياني، *الديوان*، شرحه عباس عبد الساتر، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦.